صحيحة، وان المنطلق كان صائباً، وكانت الانتفاضة الاخيرة لشعبنا، التي سبقتها انتفاضات شعبية متتالية في ارضنا المحتلة، تقدّم التقويم التاريخي الحاسم لمسيرة من انطلقوا في مثل هذه الايام منذ ستة وعشرين عاماً، يتحدّون المؤامرة والمتآمرين، ويواجهون المستحيل والمحظور، ويصحّحون مسيرة التاريخ. كانوا برصاصاتهم المباركة يكتبون صفحات زمن ثوري جديد، ويصلون ما اريد قطعه من المسيرة الوطنية لشعبنا الفلسطيني.

لقد كانت رصاصات الانطلاقة تعبيراً عن ايمان عميق، واصالة ثابتة، واقتحاماً للتاريخ، واعادة تشكيل للمشهد السائد في وطننا العربي؛ وها قد جاءت الانتفاضة المباركة مع الصمود الاسطوري للثوار في مناقع الدم، والفداء، والتضحية، من الاغوار الى العرقوب الى ملحمة بيروت الاسطورية؛ وها هي جماهيرنا الشجاعة ترفع الراية وهي تحتفل، بعد ايام، باختتام الشهر الاول من العام الرابع للانتفاضة.

ها هي الحلقات تتصل. وها هو شعبنا في جميع اماكن تواجده يسجّل، ويجسّد، اكثر نماذج الوحدة الوطنية منعة وصلابة واشراقاً. وها هم اشبال الآر. بي. جي في الجنوب اللبناني الصامد البطل يتعانقون مع جنرالات الحجارة المقدسة. وها هم الثوار والمجاهدون في كل مواقع الثورة والنضال يشكلون هذا النسيج الثوري الواحد لشعب حرّ أبيّ، ولأمّة مؤمنة اصيلة، وان الحجر الفلسطيني في القدس يتحوّل الى هذا الصاروخ المزدوج في بغداد.

نعم يا اخوتي؛ نعم يا احبّتي؛ ها هو شعبنا، بتأكيده المتجدد كل يوم على استمرار الجهاد والنضال والمقاومة، يضع العالم تجاه حقيقة لا يمكن تجاوزها، او نكرانها، او تجاهلها، او تحريفها؛ حقيقة ان الشعب الفلسطيني مصمّم على مواصلة الجهاد بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى استرداد حقوقه الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف؛ وحقيقة انّ لا سلام ولا استقرار في المنطقة بدون احقاق هذه الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين». صدق الله العظيم.

يا ابناء شعبنا الشجاع؛

ايها المناضلون في جميع مواقع الثورة والنضال داخل وخارج الوطن؛

يا من نسجتم، بصبركم وتحمّلكم وصمودكم، اروع ملاحم الجهاد؛

ايها الابطال في كل مكان، رجالاً ونساءً وشبّاناً واطفالاً في مدننا الشمّاء وفي مخيّماتنا الباسلة وفي قرانا البطلة؛

ايها الابطال، آباء يذودون عن الوطن والارض، أمّهات يخرّجن اجيال المناضلين، شبّاناً وشابات يسطّرون بدمائهم معجزة المقاومة، واطفالاً تنضجهم نيران الثورة والمعاناة يلوّنون الافق بأساطير الانتفاضة والثورة والجهاد؛

ايها المقاتلون الابطال في الخنادق والمعسكرات تشهرون البنادق دفاعاً عن المستقبل، دفاعاً عن فلسطين، دفاعاً عن لبنان وجنوبه، دفاعاً عن ارض العروبة في كل مكان؛